الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق فسوى واحسن صور وانعم واعطى وهدى وقدر واحب المصطفى واعطاه ما لا يحصى ولا يحصر وخصه بالحوض المورود يوم العطش الاكبر نحمده حمد من سبح وكبر واحب ذكر ربه فاكثر ونشكره على نعمه التي يحق لها ان تشكر شكرا لا يزال ينمو ويتزايد ظاهرا ويظهر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نشرب بها الزلال في المحشر فنربح ولا نظما ولا نخسر ونشهد ان سيدنا ونبينا وذخرنا وملاذنا محمدا عبده ورسوله صاحب الكرامة والكوثر الذي سقى امته ماء ابيض من اللبن واطيب من المسك الاذفر صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته ما رصعت كاسات الجنات بالياقوت الاحمر وحليت اكوابها واباريقها بالدر والجوهر وبعد ونبينا صح

في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حوضي مسيرة شهر اي مسيرة حوضي مسيرة شهر فالشهر عظمه في الكبر قوله وماؤه ابيض من اللبن هذا على خلاف ما عليه النحويون من ان اسم التفضيل لا يبنى من الالوان يرون ابلغ واشد يقال هو اشد بياضا وابلغ سوادا مثلا وكفى به شاهدا لجواز ذلك لصدوره عن افصح البشر صلى الله عليه وسلم وهو وان كان لغة قليلة فلا يلزم من قلتها عدم فصاحتها كما قرر ذلك بعض الشارحين

كا المناوي

كا المناوي وغيره قوله وريحه اطيب من المسك اي من ريحه وخصه بالذكر لانه اطيب الطيب نقله المناوي عن القاضي قوله وكيزانه كنجوم السماء اي كيزان الحوض التي يشرب بها منه مثل نجوم السماء في الاشراق والكثرة قوله من شرب منه قلت اي من الحوض وفي الجامع الصغير منها فيكون الضمير راجعا الى الكيزان كما نقل ذلك المناوي قوله لا يظما ابدا اي لا يعطش قال المناوي فان قيل كل لذة لا تتحقق بدون اشتهاء وقد قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتهاء الشرب وتجدد اللذة تجدد نعم واهل الجنة يتنعمون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظما على البالغ المولم والاكل في دار النعيم نبغي عطش الاشتهاء قيل والحوض بعد الصراط قال الغزالي شا وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهى وخالفه القرطبي فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال يوم القيمة لان من وصل الى موضع فيه المصطفى ولا يمنع منه كيف يعاد الى الحساب او يذود تنجلا قوله في الرواية الثانية وزواياه سواء اي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه اعلم ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم قد ورد به القران وجات به الاحاديث والاخبار اما القران فقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال النيسابوري في الاية اصناف من المبالغة منها التصدير بان ومنها الجمع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الايتاء ولهذا قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني كانه دون الايتاء ففي الاعطاء دليل التمليك صح امته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منهم ومنها صيغة الماضي الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هي عادة القران ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)